١ ـ عدم الاصرار على تقرير المصير والاكتفاء بتقرير المستقبل ٠

٢ ـ عدم اشتراك منظمة التحرير الفلسطيني في القريب المنظور في المحادثات ٠

٣ ـ عدم قيام دولة فلسطينية مستقلة ٠

نقاط الالتقاء هذه تشجع انظمة من نوع الاردن على الانضمام اللاحق الى المحادثات ، وقد اشار بعض المراقبين الى احتمال ذلك « فيما لو تعهدت اسرائيل بانسحاب من الضفة وغزة » ٠ ولا ينبغي ان يكون نفي الملك حسين رغبته النزول الى حلبة كمب ديفيد عامل تضليل يستبعد انضمام الاردن الى المحادثات ٠ فقبل فترة صرح مسؤول اردني كبير لم يكشف النقاب عن هويته مؤكدا «استعداد الاردن لمنح اسرائيل ضمانات كبيرة لضمان أمن الطرفين وان توافق على شروط السلام والتعايش والاعتراف والحق في البقاء » ٠

من جانب اخر ، ومن خلال تصريحات كارتر ، ومصر ، وايضا السعودية يتضح ان جدول اعمال كمب ديفيد لا ينحصر في الصراع العربي الاسرائيلي ، وان كانت جميعها ذات علاقة به ٠ اذ لا بد وان تناقش القمة التطورات التي عرفتها منطقة الشرق الاوسط ، وخاصة ايران حيث تبدي السعودية والولايات المتحدة اهتماما خاصا لما يدور فيها ٠ وستوضع على طاولة القمة الخارطة اللبنانية بكل تعقيداتها والتي في حاجة الى اتفاق امريكي ـ صهيوني ـ مصري ٠ وبحث الوضع في « ايران » وفي « لبنان » يقتضي معالجة اساليب التصدي للقوى الثورية والوطنية التي تناهض الامبريالية وتهدد مصالحها في هذه المناطق ٠

على هذا الاساس ، وطالما ان هذه الامور ستكون مجالا للتعايش ، فان امريكا لا يمكنها ولا يسعها ولا تريد ان تكون وسيطا نشطا فهي مضطرة بحكم مصالحها ، وبغض النظر عن موافقة بيغن او رفضه ، آلى لعب دورها الحقيقي دور الشريك الاساسي تجاه « اسرائيل » وما يفوق ذلك تجاه مصر والانظمة الرجعية العربية ، لكي تحافظ على مصالحها من جهة ، ولرأب اي صدع في العلاقات المصرية ـ الصهيونية من شأنه أن يعيق نجاح المؤتمر من جهة اخرى ٠

ابرز العقبات رسم الحدود في سيناء ، ومصير المستوطنات « الاسرائيلية » والوجود العسكري « الاسرائيلي » فيها ، هذا على الصعيد المصري ، آما على الصعيد العربي الشامل فهناك المسألة الفلسطينية التي لا تنفي نقاط الاتفاق بشأنها وجود خلافات حول مصير الفلسطينيين والشكل السياسي آلذي يريد كل من مصر او العدو الصهيوني ان يتأطروا فيه ٠

هذه العقبات سيحاول بيغن ، والسادات وكذلك كارتر ازاحتها من فوق طاولة « كمب ديفيد » لكن يبدو أن احتمال تحقيق ذلك صعب ، فاذا كانت جرافات الزيارة ، وكافة الجهود والتنازلات التي بذلها السادات وبيغن وكارتر قد فشلت في تحقيق ذلك ، فكيف يمكن لكمب ديفيد ان ينجح في هذه المهمة ٠

والسياسة الصهيونية:

ليس هناك غير مشروع بيغن!

"كامب ديفيد مصيره الفشل"، هذا هو القاسم المشترك بين الاحزاب الصهيونية

اخيرا ، قرر بيغن عدم تقديم اي جديد في « كمب ديفيد » عدا خطته «السلمية» المعروفة ، اي « الحكم الاداري الذاتي » للضفة وغزة مع بقاء الجيش الصهيوني فيها ، وعدم بحث مسألة السيادة فيهما الا بعد مرور الفترة الانتقالية الممتدة لخمس سنوات بعد توقيع اتفاقيات سلام تضمن ايجاد « علاقات طبيعية » ، اما سيناء فيجب ان تبقى المستوطنات الصهيونية فيها خصوصا تلك التي في رفح ، ومن الافضل بقاء المطارات وشرم الشيخ تحت نفوذ الجيش الصهيوني ، الجولان ليس لها ذكر ، اذن تبقى تحت الاحتلال ، هذه هي خطة بيغن « السلمية » وبالمقابل على العرب اعطاءه كل شيء ، تجارة واسواق ، علاقات دبلوماسية ٠٠٠ الخ ، هذا القرار اتخذ في اخر جلسة لمجلس وزراء العدو في الاسبوع الماضي (الاحد ٤٧ ـ ٨) ٠

بيغن يدرك طبعا ان خطته « السلمية » لا تستدعي ذهابه الى « كمب ديفيد » لذا فانه حاول من خلال مؤتمر صحفي ان يوحي بوجود بعض المرونة لديه ، وفي المسائل الجزئية ، قائلا بانه على استعداد لمناقشة اي مشكلة في «الصياغة»! تدور في اطار خطته ، واكد بثقة انه سيحاول التوصل الى اتفاق في كمب ديفيد ، ولا اخد يفهم كيف سيتم التوصل الى اتفاق الا اذا قدم السادات ورقة باستسلامه الكامل لبيغن ، ورضي بالتسوية الجزئية في سيناء مع اعلان مبادىء غامض او بدونه وهذا الممكن الوحيد ، او ان بيغن يعلم ويرغب بفشل الاجتماع مقدما ولكنه لا يرغب بان يكون مطلق طلقة الرحمة عليه لكي لا يستغل السادات هذه النقطة ويبدو كحمامة السلام في مقابل صقر ٠

■■ الموافقة على الاجتماع

عندما طرح فانس موضوع قمة « كمب ديفيد » على بيغن والسادات ، كان متوقعا ان لا يرفض الاثنان اشارة « سيدهما » كارتر ، مع ان السيد ادعى المفاجأة بموافقتهما السريعة ، وفي نفس الوقت لا يريد احدهما ان يظهر بموقف المتعنت بالنسبة لواشنطن والعالم لانه سيعطي الفرصة للاخر ، اذن من الافضل الذهاب الى مؤتمر فاشل مقدما واللعب فيه حتى النهاية ٠

قطع بيغن اجازته واجتمع باثرتون ووافق ، ثم عاد الى اجازته ، وترك وزراءه يناقشون المؤتمر برئاسة نائبه يادين ، ومن بعدهم زعماء الاحزاب ، واعضاء الكنيست ٠ وفيما كانت النقاشات تدور حول المبدأية والتنازلات ، وما هو الاساس الذي لا يمكن التنازل عنه والمسائل التي تحتمل المرونة ، كان بيغن ينتظر وصول المناقشات الى التشعبات والطرق المسدودة ، لكي يقول كلمته الفصل وموقفه الحاسم ٠ هكذا اول الامر ، بيغن ينصت من بعيد ممسكا بالخيوط تاركا الجميع يتحاورون ويدورون وتتفاعل ارائهم ٠

■■ الاراء في الخطوة الممكنة

في البداية قال بيغن ومصادره ان اللقاء لا يشترط شروطا مسبقة ، ولم يطلب من « اسرائيل » تغيير موقفها ٠

بيريز زعيم حزب العمل وتجمع المعراخ المعارض حذر مقدما من ان اللقاء امتحان صعب ٠ واكد حزبه في اجتماع رسمي انه يعارض التفاوض مع م٠ ت٠ ف٠ وانشاء دولة فلسطينية ، وايضا العودة الى حدود ١٩٦٧ ٠ وقال بيريز انه لا صحة للمعلومات القائلة بان حزبه يكتفي بتعديلات طفيفة للحدود في ظل تسوية اقليمية ٠

واضاف ابا ايبان ـ الوزير العمالي السابق ـ بانه لا يمكن الفصل بين « الامن » والحدود ، وان الهدف هو الامن فقط ، مع وجود جوانب اقليمية للامن ، اذ ان الحل الاقليمي الوسط يمكن قبوله ٠ وقال ان الحزب مع انسحاب الى حدود يمكن الدفاع عنها !٠

وفي الايام التالية للموافقة انتشرت بعض الشائعات في الكيان الصهيوني حول امكانية تعديلات معينة في موقف « اسرائيل » ومشروعها « للسلام » ، لصالح الخروج بنتيجة ترضي كارتر، كأن تكون اعلان مبادىء بسيط ، بتأثير من تصريحات بيغن التي قال فيها « اننا نريد اتفاقا في كمب ديفيد وسنعمل كل شيء ممكن من وجهة نظرنا للتوصل الى مثل هذا الاتفاق » ٠ وايضا من استرجاع لموضوع طرحه بيغن في شهر تموز الماضي بعد انتهاء « نوبته القلبية » حول تأجيله لاتخاذ قرارات مرتة بسبب مرضه الذي يمنعه من الدفاع عنها امام مجلس وزرائه المهزق في ذلك الوقت ٠

وزاد القلق بعد تسرب شائعات عن استعداد مصر للحرب نقلت بتصرف عن كارتر ، رد عليها بيغن بانه لا يخضع للتهديدات ٠

اسحق رابين رئيس الوزراء السابق ـ الذي سقط بفضيحه التهرب من الضرائب والذي لا يعترف بان بيريز اصبح رئيسه في حزب العمل ـ ، صرح بانه سيكون على « اسرائيل » ومصر تعديل مواقفهما لتامين نجاح المؤتمر ، واكد ان كارتر سيقدم مقترحات تساوي في مجموعها مشروعا مع عدم تسميتها بذلك ، ولكن ذلك سيساهم في تعقيد الموقف ٠ وقال ان نجاح كمب ديفيد يتطلب توافر ٢ شروط :

١ ـ يجب على حكومه بيغن ان تقبل القرار ٢٤٢ على اعتبار انه يقضي بانسحاب اسرائيل من الضفة الغربيه وقطاع غزه ٠

٢ ـ يجب على مصر الا تصر على ان يكون الانسحاب كاملا ٠

٣ ـ يجب على الولايات المتحدة الاكتفاء بدور الوسيط ، لا الشريك ٠

واختتم تصريحه بانه في حاله توفر هذه الشروط فسوف يكفل كمب ديفيد « استمرار » المفاوضات بين مصر واسرائيل » !٠

■■ « عشرة المستوطنات المحشورة »

الاحزاب الصهيونيه والدينيه المتطرفه لم تجد افضل من شارون وطرح موضوع المستوطنات للتعبير عن رايها بخصوص قمه كمب ديفيد والمفاوضات الجديدة بين السادات وبيغن برعايه كارتر ٠

طرحت على الفور مساله البدء بانشاء المستوطنات الخمس (الشبه عسكريه) في غور الاردن ٠ وباشر شارون بتمهيد الارض بدون اعلان ذلك ٠ وثارت ثائرة المعارضين معتبرين ذلك نسفا للمؤتمر بطريقه مماثله ٠ اما شارون فقد رد بان قرار الانشاء ليس له علاقه بالمؤتمر ، فقد قررته « اللجنه الوزاريه للدفاع » في اواخر حزيران وقبل طرح موضوع المؤتمر ٠ وبعد ضجه وضجيج في الصحافه والكنيست واستنكار حجول من واشنطن ، قال بيغن كلمته الاخيرة في ان المستوطنات الخمس هي فعلا مقررة ، وموقف شارون صحيح ، ولكنه قرر الان تجميدها الى ما بعد قمه كمب ديفيد تعبيرا عن حسن النيه وعدم اعاقه المؤتمر ، فارتاحت ضمائر الضالعين في التسويه مجددا ، في الوقت الذي سخرت فيه الاحزاب الصهيونيه والدينيه المتطرفه من المؤتمر واكدت ان الاحتمال الوحيد الذي ينتظره هو الفشل، وبالتالي فان تاجيل اقامه المستوطنات عمل بلا طائل ، والصحيح حول عدم اخفاء اتفاق جميع القوى في الكيان الصهيوني على وجوب ابتلاع « ضم » سهل الاردن الغربي بغض النظر عن اي تسوية قادمة واشكالها ٠

■■ انتقادات لاسلوب بيغن

اعضاء داش في الكنيست خصوصا اولئك المنتمين الى حركة « شنوي » وجهوا انتقادات عنيفه لبيغن ٠٠٠ اولهم عساف ياغوري الذي قال بان المؤتمر سيفشل حتما لان بيغن وحكومته لا يمكنهما التعامل الصحيح مع التسوية ، لذا فانه متشائم ٠ شموئيل توليدانو اضاف بانه لا يرى طريقا للتوصل الى سلام دون « تنازلات متبادلة » ٠ ونصح روبنشتاين (زعيم شنوي) حكومة بيغن باعادة النظر كليا في مواقفها ، والقيام بالاستجابة لمبادرات جديدة ٠ موشيه شامير هاجم بيغن وحكومته بشدة في الكنيست وقال انهم « يستمرون بالدوران في حلقة مفرغة » ٠

■■ الوسيط والشريك الكامل

مع تصريح كارتر حول الدور الاميركي في الشرق الاوسط « دور الشريك الكامل ٠٠٠ فنحن لسنا متفرجين او مجر ناقلي رسائل ، بل لدينا مصلحة وطنية مباشرة في الشرق الاوسط ، لذلك

بيرس : التنازلات الاقليمية

فاننا متورطون تورطا مشروعا في هذه المناقشات » (النهار ١٤ ـ ٨) ٠ مع هذا التصريح سادت البلبلة في اوساط الحكومة والاحزاب والكنيست ٠ وبدأت النصائح تنهال على واشنطن من جميع القوى الصهيونية وعلى رأسهم بيغن بان تحتفظ واشنطن بدور الوسيط و « ساعي البريد » دون ان تكون شريكا ، وان تطرح مشروعا خاصا بها ٠ وحمل بيغن على اضفاء طابع حاسم على قمة كمب ديفيد ، وحذر كارتر من تقديم اي خطة اميركية « لان الولايات المتحدة ليست طرفا في النزاع الذي يجب حله عن طريق الاطراف المعنية فقط » ٠

وطرح بيغن على الفور مفهومه لعقد « اتفاق جزئي ـ دائم » الذي فهم على انه انسحاب اسرائيلي من جزء من سيناء مقابل اقامة علاقات طبيعية (حدود مفتوحة ، علاقات دبلوماسية) مع مصر ٠

وقررت حركة حيروت التي يرأسها بيغن حدودا للتنازلات التي يمكن تقديمها ، اهمها تبادل بعض المناطق ، وقالت مصادر نقلا عن بيغن انه يمكن التفكير في تقسيم الضفة والتبادل في بعض المناطق ٠

■■ آراء دايان

قال دايان ان كمب ديفيد سيبحث في مواضيع محددة وليس في صياغة بيان مبادىء عام ، ومن المواضيع المحددة موضوع الوجود العسكري في الضفة ، واحتفاظ « اسرائيل » بالمستوطنات ٠ واكد ان لا تراجع عن مفهوم ان الامن يتأمن عن طريق استمرار وجود « الجيش الاسرائيلي » في الضفة وسيناء ٠ واشار الى انه من الممكن تخفيض القوات ولكن بقرار حكومته ، وليس بشرط من الاخرين (!) ٠ اما مسألة السيادة في الضفة وغزة فقال بوجوب تركها الى ما بعد الخمس سنوات بدون مناقشتها ابدا ٠

وبشكل واضح صرح دايان بانه لن ينفع مع « اسرائيل » اي ضغط سياسي او اقتصادي او عسكري ، و « نستطيع ان نفعل ما نريد بالنسبة للانسحاب والحدود التي نريدها والمستوطنات » ٠

وفي مناقشات مع انصار لدايان من اعضاء الكونغرس ، ذكروا في الاذاعة ان الولايات المتحدة غير مؤهلة لفرض عقوبات اقتصادية على اسرائيل ٠

■■ بيغن والوفد والصلاحيات

انشأ بيغن لجنة برئاسة ابراهام تامير رئيس فرع التخطيط في هيئة الاركان ، وعضوية الياهو بن اليسار (رئيس وفد مؤتمر القاهرة) ،و مئير روزين المستشار القانوني لاعداد الملفات الخاصة بالمؤتمر وصياغة التصورات « الاسرائيلية » ٠

وتقرر ان يكون الوفد مكونا اساسا من بيغن ودايان وويزمان ، واستبعد يادين بسبب انشقاق داش ، بالاضافة الى ٩ اعضاء كمستشارين للثلاثة ، اهمهم تامير وروزين ٠

وفي اجتماع الاحد ٤٧ ـ ٨ تقرر تحديد صلاحيات الوفد التكتيكية واقرت ان يعمل الوفد للوصول الى اتفاق ، والعمل على استمرار المفاوضات ٠ وان يقدم الوفد مشروع الحكومة لعقد معاهدات سلام بين « اسرائيل » وجاراتها ٠ وفي كلمات قليلة بعد الاجتماع اكد بيغن انه مصر على مشروعه « الحكم الاداري الذاتي » ، وان لـ « اسرائيل » الحق في السيادة على الضفة وغزة ، وهي لا تنوي التنازل عن ذلك ٠

وفي اليوم التالي نشرت وثيقة عن وزارة الخارجية « الاسرائيلية » حول الموقف من « كمب ديفيد » قالت فيها ان عملية التقدم نحو السلام ومواصلة المفاوضات لن « يتوقفا في الضرورة من جراء فشل مؤتمر القمة في كمب ديفيد » ، وهذا تأكيد على وجود تصور الفشل الاكيد للمؤتمر لدى وزارة دايان ٠ واشارت الوثيقة الى ان الحكومة لن تكف عن تكرار العمل لوجود امكانية التوصل الى قاسم مشترك اعظم بين موقفها وموقف مصر ٠

★★★

عموما فان موقف القوى السياسية الصهيونية من قمة «كمب ديفيد» سواء تلك الحاكمة او المعارضة، الكبيرة والصغيرة ، يتراوح بين التردد والتشكيك في جدواه ٠ ولكنهم جميعا متفقون على عدم خروجه بنتيجة محددة ، اي حتى عدم خروجه بفشل حاسم ، وفي نفس الوقت فلا وجود لاي شك في عدم نجاحه ٠ القلق الوحيد الذي ينتاب الصهاينة هو اضطرارهم الى التقليل من قدرات كارتر في التعامل مع المشكلات الدولية وفي السياسة الخارجية خصوصا وقد ثبت فشله في المجالات الداخلية اجمع ٠